بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الكتاب

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحقِّ ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون ، والصلاة والسلام على نبيه الذي أرسله رحمة للعالمين ، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين ، وبعد:

لقد تعددت مناهج التربية في عصرنا هذا ، وازدادت أساليبها وتشعبت ، وتكاثر المرشدون النفسيون وعلماء الاجتماع لإنقاذ المجتمعات من الفوضى النفسية والأخلاقية ، وقام المؤلفون بتأليف الكتب الكثيرة في مجال التربية والتوجيه النفسي ، فإذا ما عزم القارئ على قراءة شيءٍ من ذلك وجد نفسه أمام بحرٍ زاخرٍ من المؤلفات ، وربَّما أضاع عمره يمخر الماء ليصل إلى شطِّ الأمان ، وما عَلِمَ أن سفينة محمَّدٍ ﷺ تغنيه عن كلِّ تلك السفن التي تنتظره في الموانئ لتحمله إلى حيث الأمن والاستقرار.

ولقد استخرت الله تعالى لإنشاء هذا الكتاب ، فاخترت من كتب الحديث أصحها ، ألا وهو صحيح البخاري ، ثم اخترت منه مجموعة من الأحاديث التي يمكن تصنيفها وتبويبها حسب التصنيف المعاصر لعلوم الاجتماع ، مع أن توجيه الحديث الشريف عامٌّ وشاملٌ للتربية بكافة جوانبها.

ولست أطلب ممَّن يريد أن يعيش في أجواء هذا الكتاب إلا أن يقف قليلاً بعد قراءة كل حديثٍ شريفٍ ليستشفَّ منه الدّواء الشافي للنفس البشرية في كل زمانٍ ومكانٍ ، ويتذوَّق التصرُّفات النبويَّة التي جاءت موافقةً للفطرة الإنسانية السليمة ، وعندها يشعر القارئ بالطمأنينة تدب في عروقه ، نتيجة تقرُّبه من فطرته ، والله ولي التوفيق.

المؤلف

توطئة

أحاديث النبي ﷺ درٌ وحكم عظيمةٌ ، تشمُّ من كلِّ حديثٍ عبق النبوة ، ذلك العبق الذي يخرج من بستان التوحيد الذي تخرج منه النبي ﷺ وأنبياء من قبله .

وأرجو منك أيها القارئ الكريم أن تفكر ولو للحظةٍ من هو محمَّد ﷺ؟ ماذا يعني لك محمَّد المربي؟ أجل هو القدوة العملية لا النظرية لكل إنسان ، روحيَّاً وجسدياً ونفسياً ، ذلك الإنسان الذي يحتاج إلى قدوةٍ بشريَّةٍ لكي يتمثَّلَ بها ، ويأخذ منها جانباً مشرقاً ينير به درب حياته .

إنك عند قراءتك لأحاديث النبي ﷺ لن تشعر بالملل لأنك سوف تستنشق منها رائحة النبوَّة ، وسوف تشعر أنَّ نبيَّك أمامك يحرِّك شفتيه ، ويكلِّمك ، ويخاطب فيك كافة جوانب حياتك وحاجاتها .

عبد المجيد علاء الدين

* * *